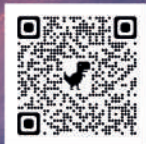


موسم الورد

خالد حازم نسبية



موسم الورد

موسم الورد

شعر

خالد حازم نسيبة

2026

• موسم الورد

(شعر)

• خالد حازم نسيبة

• الطبعة الأولى 2026

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2026/4/1958)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب	: موسم الورد
تأليف	: نسيبة، خالد حازم زكي
بيانات النشر	: عمان: خالد حازم زكي نسيبة، 2026
الوصف المادي	: 126 صفحة
رقم التصنيف	: 811.9
الواصفات:	: / الشعر العربي / / الأدب العربي / / العصر الحديث /
الطبعة	: الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

• (ردمك): ISBN 978-9923-0-2409-6

• الإخراج الفني: سمير اليوسف هاتف: 0799677569

• جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the author.

الإهداء

إلى أطفال الناس كافة...

خالد

تقديم وتقرير ديوان : موسم الورد

بقلم ا.د عبدالله إبراهيم زيد الكيلاني

كلمة عن الشاعر: إرث الأنصار وعمران الروح

يأتي ديوان «موسم الورد» للأخ الحبيب خالد حازم نسيبه كصوت شعري ينبثق من إرث تاريخي ضارب في عمق الجذور؛ فهو سليل «بني نسيبة» من الخزرج (الأنصار)، الذين سطروا بجهدهم صفحات ناصعة في فجر الإسلام. والشاعر في قصائده لا يستحضر هذا المجد كذكرى، بل يحمله أمانة ورسالة، جامعاً بين الاعتزاز بالأصل الأنصاري الأصيل وبين هموم الأمة المعاصرة، متسلحاً برؤية ناضجة تزأج بين اليقين الإيماني والمعرفة العلمية.

في هذا الديوان، لا يكتب الشاعر بمداد الحبر فحسب، بل بذاكرة عائلة نذرت نفسها للقدس والذود عن المقدسات، متأثراً بمسيرة أجداده الأشاوس الذين عاشوا كراماً ومضوا كباراً. ومن خلال اشتغاله العميق بالقضايا الفكرية والاقتصادية، يقدم نسيبه شعراً «رسالياً» يسعى لبناء «العمران» بمفهومه الشامل؛ الروحي منه والمادي، داعياً إلى نهضة قوامها الحق، وجوهرها العدل، وحبها المتين هو التمسك بهدي السماء.

أما معرفتي بالأخ خالد، فهي صلةٌ تمتد لعقودٍ من الود والتقدير؛ فقد عرفته شاباً نقيّاً، قلبه معلقٌ بالمساجد قبل أن يتم دراسته الجامعية، ثم تعمقت لقاءاتنا الثقافية بعد نيله أرفع الدرجات في دراسات الشرق الأوسط من جامعات عريقة. لقد جمعتنا حواراتٌ وأسماؤٌ فكرية، رأيتُ فيها بريق الإخلاص في عينيه. وقد زاد من أواصر هذه العلاقة ما أكرمه الله به من مصاهرة لآل (ظبيان الكيلاني) الكرام، فغدت الحقوق بيننا حقوقاً مضاعفة؛ تجمعها الأخوة في الله، وتشد عضدها الروابط العائلية الوثيقة.

وإنني لأستذكرُ هنا ما حدثني به عمي الدكتور موسى -حفظه الله- عن عميق صلته بوالد الشاعر الكريم إبان عملهما معاً في السلك الدبلوماسي بخدمة الدولة، وما كان يخص به هذه الأسرة من ثناءٍ عاطر، لاسيما والدته السيدة الفاضلة: قدّر المصري، التي عُرفت بإتقانها المتميز للغة الإنجليزية؛ ولعل الأستاذ خالد قد ورث عنها ذلك الشغف بالبيان والدقة في التعبير، مما أضفى على لغته الشعرية صقلاً وعمقاً.

بوابة الدخول للديوان

بين يدينا ديوانٌ لا يكتفي بالشعر فنّاً، بل يتخذُه محبّةً ونسكاً؛ هو ديوان «موسم الورد». منذ العتبة الأولى، يدرك القارئ أنه أمام نصٍّ يستبطن روح الطهر والنقاء التي ترمز لها «الفواطم

من آل البيت»، وينطلق من خصوصية الألم الإنساني ليحلقه في فضاء القيم الكبرى. يستلهم الشاعر شموخ «أم عمارة» في بطولة مواقفها، ليرسم بمداده خارطة طريق تبدأ من تزكية النفس وتنتهي بعمران الأرض.

من مائدة القرآن.. تجليات الأمومة والقديسة

يبرز في هذا الديوان خيطٌ ناظم يربط بين الوفاء الشخصي والامتداد التاريخي؛ ففي رثائه لـ «سماح الخير»، لا يكتفي الشاعر بالنواح، بل يعيدنا إلى الجذور، إلى «رعاية الأم القديسة فاطمة» التي كانت المائدة القرآنية في حضنها هي المنطلق.

من هذا الألم الخاص لفراق «سليمة الصحابة والخزرج»، ينطلق الشاعر ليرسم صورة «الأيقونة» التي تجمع بين عفة اللسان، وإخلاص العمل لفلسطين، والارتباط الوجداني بـ «أم عمارة المازنية». إن «فاطمة» هنا ليست مجرد اسم للأم، بل هي رمز للمرجعية الروحية والتربوية التي أثمرت نساءً عملاقات في الهيجاء وفي ميادين الإحسان، حيث يقول في قصيدة لابنة عمه «سماح»:

على مائدة القرآن تربينا .. برعاية الام القديسة فاطمةُ

بين يدي الفراق ليس لنا إلا .. أن نناجي الله ونبتهلُ

إلى لقاء الأحبة نتوق .. في أعالي الفردوس يا سماحُ.

ومن هذا المحراب الوجداني الذي ضاق بفقده الأليم، ينبثقُ أفق الشاعر ليعانق الكون في رؤية كلية، جاعلاً من (موسم الورد) منشوراً للروح ومنارةً للخلاص، وهو ما يتجلى بوضوح فيما هو آتٍ.

أولاً : الرؤية الكلية.. إشراقة «موسم الورد»

ويلحظ القارئ للديوان روحاً محلقة تتمثل في استهلاله بنص «موسم الورد»، الذي ينتمي لأسلوب السهل الممتنع. في هذه القصيدة، نلمس ثنائية الألم والأمل؛ فبينما يطل علينا الشاعر «مطعوناً في قلبه» من مرارة الواقع وأسى الوطن، نراه يمارس فعل الاستقطار الجمالي، محولاً «مرارة الكأس» إلى حلاوة من الصبر واليقين. إنها دعوة للتبتل، وتأكيد على أن الانتماء للوطن يبدأ دائماً من الانتماء للقيم العليا.

موسم الورد: تراتيل العودة إلى الفطرة

في هذا الديوان، يفتح الشاعر خالد حازم نسيبه نافذةً من الكلمات على عالم يعتملُ بالأشواق الإيمانية والزفرات الوطنية، ليقدم لنا نصّاً لا يكتفي بالوصف، بل يسعى للتغيير والتبثّل. تبدأ الرحلة من «موسم الورد»؛ حيث لا يكون الورد مجرد عطر، بل هو ثمنٌ للحرية وعقٌّ للروح من رق الذنوب.

بين دفتي هذا الديوان، نجد الشاعر يسافر بنا في تضاريس الوجدان؛ فتارةً يئن مع «الأقصى المبارك» الذي ينادي في الآفاق،

وتارةً يستنهض «النهضة» في أمةٍ لا سبيل لخلاصها إلا بالمزاوجة بين «النقل والعقل» وبين «الدين والدنيا». إن قصائد نسيبه هي مزيجٌ فريد بين الاقتصاد في الاعتقاد وعمق الانتماء للأرض، حيث تتجلى القدس درةً للأكوان، وموثلاً للطهر، وقبلهً للمجاهدين الذين باعوا الدنيا لشراء الآخرة.

عبر لغةٍ تتسم بالعفوية الصادقة والجزالة الروحية، يطرح الشاعر رؤيته للإنسان: كائنًا يعيش بين عواصف الحياة وأمانى الفؤاد، لا ينجو إلا بـ «حب الله المتين». هذا الديوان ليس مجرد ديوان شعر، بل هو «بحر أنوار» يحاول تبديد ظلمات التيه، ليرسو بنا في نهاية المطاف على الجودي»، حيث النجاة لمن آمن واهتدى وصدق.

«الإبصار».. الجانب الإنساني وعمران المجتمع

لا يغفل الشاعر عن دور مؤسسات المجتمع المدني والدولة الرشيدة في رعاية ذوي الهمم؛ ففي قصيدته «الإبصار»، نجد إشادةً بالغة بالعمل المؤسسي الذي يخدم «المكفوفين» ويساندهم في محتتهم. الشاعر هنا يرسخ فلسفةً إيمانيةً عميقة: الإعاقة ليست «وصمة عار»، بل هي «بلاءٌ رحيم» يفجر طاقات الخير في مجتمع متكافل. إنه يثني على «ذوي الإحسان» والأسرة الصابرة، مؤكداً أن نور الحقيقة لا يحتاج إلى بصر العين، بل إلى «بصيرة القلب» التي تفتح أبواب السماء. كما في قوله:

يا جمعية الخير يا إبصارُ

تخدمين المعاق في بصره

من الناس من فقد النظر

فأضحى حيس النظرِ

تراجعت أختي الحواس ولكن

احتد البصر في الإبصارِ

ثانياً: مفاتيح التأويل.. إضاءات في نصوص مختارة

• قصيدة موسم الورد وإشراقة الروح قراءة نقدية وافتتاحية للديوان

يفتح الشاعر خالد حازم نسيبه ديوانه «موسم الورد» بنصٍ يحمل ذات الاسم، ليكون بمثابة المنشور الشعري والروحي الذي يحدد ملامح تجربته. في هذه القصيدة، نحن أمام نصٍّ ينتمي إلى «السهل الممتنع»، حيث تتوحد الذات الشاعرة مع قضاياها الكبرى: الإيمان، الوطن، والبحث عن الخلاص.

• ثنائية الأمل والأمل (المفارقة الشعورية)

يبدأ الشاعر قصيدته باستهلالٍ وجداني كلاسيكي النفس، حديث الرؤية؛ فبينما هو «مطعون في قلبه» ويهيم في أرجاء الأرض بأسى على وطنه، نراه لا يستسلم لهذا الانكسار. تظهر براعة الشاعر في محاولة استقطار «الحلاوة» من «مرارة الكأس»، وهي استعارة للصبر الجميل والبحث عن المنفذ الأخلاقي والروحي وسط الأزمات السياسية والوجودية.

• المكان والزمان: من الجغرافيا إلى القدسية

ينتقل الشاعر بسلاسة من البحث عن «الجميلة الحسنة» التي تسكن الفؤاد -وهي هنا رمز قد يحمل دلالات الوطن أو الحقيقة- إلى رحاب العبادة والزمن المقدس. نلاحظ تنظيمًا زمنيًا دقيقًا في النص (السبت، الأحد، والجمعة)، حيث يجعل من «يوم الجمعة» مركز الاستنارة الروحية، والمسجد هو الحيز المكاني الذي يلتقي فيه العبد بخالقه. هذا الانتقال يعكس إيمان الشاعر بأن خلاص «المسكنة» الإنسانية لا يكون إلا بطرق باب رحمة الله.

• فلسفة الحرية والارتقاء الأخلاقي

في المقطع الأخير من القصيدة، يطرح الشاعر مفهومًا عميقًا للحرية. الورد هنا ليس مجرد زينة، بل هو «باقعة» تُقدم لشراء الحرية، ليس فقط من الرق المادي، بل من «رق الذنب». الشاعر

يربط بين «العتق» وبين «الصدق مع الخالق»، مؤكداً أن الحرية الحقيقية هي منحة إلهية تفيض على الأحرار الذين يرفلون في أفق الطهر.

• الخصائص الفنية

* اللغة: اتسمت لغة الشاعر بالوضوح والمباشرة، مبتعدة عن الغموض الذي قد يعيق وصول الرسالة الوعظية والوطنية.

* الإيقاع: اعتمد الشاعر إيقاعاً داخلياً هادئاً، يميل إلى الترتيل الروحاني، مما يمنح القارئ شعوراً بالسكينة والخشوع.

|| الرمزية: برز «الكأس» و «الورد» و «الباب» كرموز للتحويل الإنساني من الضيق إلى السعة، ومن المعصية إلى التوبة.

إن قصيدة «موسم الورد» هي استهلالٌ ذكي يضع القارئ في قلب الصراع بين الواقع المرير والأمل الروحي الكبير. إنها دعوة للتبتل والمحبة، وتأكيد على أن الانتماء للوطن يبدأ من الانتماء للقيم العليا.

٢. قصيدة «تطهروا»: القدس في مرآة الروح

في هذا النص، لا يتعامل الشاعر مع القدس كجغرافيا سياسية فحسب، بل كحالة «طهر» مفقودة. نجد الشاعر يستخدم لغة العتب المحب مع المدينة، والسر الجمالي هنا هو ربط «تحرير

الأرض» بـ «تزكية النفس»؛ فالقدس لديه لا تفتح أبوابها إلا لمن
توضأ بروح الإخلاص واستقام على طريق الهداية.

٣. قصيدة «النعمان»: جمالية الوصل التاريخي

تتجلى هنا قدرة الشاعر على تحويل الفقد الشخصي إلى
فخر جماعي. حين يرثي الفقيد، فإنه يستحضر إرث «بني نسيية»
والأنصار، ليجعل من الموت جسراً للاتصال بالأجداد الأشاوس.
الجمالية هنا تكمن في أن «الدمعة» لا تقف عند حدود الحزن، بل
تتحول إلى «ابتهال» يستمد قوته من سير العظماء، تماماً كصمود
الجدّة الأولى «أم عمارة» في ميادين الحق.

٤. قصيدة «النهضة والاقتصاد»: عقلانية الشعر ورسالته

يقدم الشاعر في هذه النصوص «بياناً حضارياً» مصاغاً بلغة
شعرية؛ حيث يطرح فلسفته في التغيير التي توائم بين «النقل
والعقل». النهضة في رؤية نسييه ليست شعارات عاطفية، بل هي
«عمل» يرفع شأن الإنسان، و«شورى» تضمن الكرامة، و«وئام
اجتماعي» ينبذ الصراع الطبقي لصالح البناء المشترك.

٥. تُعد قصيدة «يا زمن» في ديوان «موسم الورد» نصاً محورياً
يجسد فلسفة «الزمن الإيماني» في مقابل «الزمن الفيزيائي»،
وهي تمثل رحلة وجودية تبدأ من الطفولة وصولاً إلى اليقين

المطلق.

إليك القراءة النقدية للقصيدة:

تأملات في «يا زمن»: جدلية العبد والرب في مدارات الوقت

أ. الزمن كشاهد على الرعاية الإلهية

يبدأ الشاعر قصيدته بمناجاة ليلية، لكن «الزمن» هنا ليس مجرد دقائق تمضي، بل هو وعاء للرعاية الإلهية التي رافقت الشاعر منذ «بواكير الحياة». نلاحظ استخدامه لصورة «اللوح الخشبي»، وهي استعارة غنية بالدلالات؛ فقد ترمز للمهد أو لمركب الحياة الهش الذي يحمله اللطف الإلهي وسط أمواج القدر.

ب. كسر الرؤية المادية للطبيعة

يقدم الشاعر رؤية نقدية للمفاهيم الشائعة التي تربط الظواهر الطبيعية بالغضب الإلهي؛ ففي قوله: «لا يعني هطول الثلوج غضب الإله»، هو يحرر الإيمان من التفسيرات السطحية، مؤكداً أن «المغزى والحكمة» أعمق من المظاهر الفيزيائية، وأن الله هو المسير للكون برحمة لا بعث.

ج. فلسفة الألم والرزق (السلم الوجودي)

يطرح النص فكرة «السلم الوجودي»؛ فالحال الإنسانية متقلبة بين «رأس السلم أو أسفله»، لكن «السؤدد» الحقيقي والرزق بيد البارئ وحده. كما يضيف الشاعر قداسة على الألم الإنساني؛ ف

«الجرح لا ينزف عبثاً»، والدموع —سواء جفت أو غزرت— هي بإذن الذي يسقط الأدمع، مما يحول الوجد إلى وسيلة للترقي الروحي.

د. التحرر من سطوة الأرقام

يختتم الشاعر القصيدة بلمحة فلسفية بارعة حول «إحصاء السنين»؛ فبينما يغرق الإنسان في عدّ الأيام والأعوام، يؤكد الشاعر أن هذا الإحصاء «لا أثر له» على حقيقة الزمن الإلهي أو الأزل. إنها دعوة للتحرر من قلق الوقت المحدود والاتصال بالخالق الذي «ينشئ الحياة والورى» خارج حسابات البشر.

السمات الأسلوبية:

* اللغة: اتسمت بالبساطة الموحية، مستخدمة مفردات (الدجى، المناجاة، الأجل، الباري) لبناء جوٍّ من الخشوع الوجداني.

* العاطفة: هي عاطفة «التسليم المطمئن»؛ حيث ينتقل من تساؤل «متى الأجل؟» إلى يقين «الله خلقنا ليرحمنا».

ثالثاً: الخصائص الفنية.. لغة الروح وإيقاع الخشوع

لقد وُفق الشاعر في اختيار لغةٍ تتسم بالوضوح والمباشرة، نائيةً بنفسها عن الغموض الذي قد يحجب الرسالة الوعظية والوطنية.

واعتمد إيقاعاً داخلياً هادئاً يميل إلى «الترتيل الروحاني»، مما
يمنح القارئ سكينَةً تجعله شريكاً في حالة التعبد التي ينادي بها
النص.

الخلاصة؛ إن ديوان «موسم الورد» هو «بحر أنوار» يسعى
لتبديد عتمة التيه، راسماً طريقاً نحو «الجودي»؛ حيث النجاة
لمن آمن واهتدى وصدق. إنه شعرٌ يكتبه «وعي الفقيه» بـ «خيال
الأديب»، ليبقى أثره عطراً يفوح في وجدان الأمة.

موسم الورد

اسائل عنك أحلامي
وأنا المطعون في قلبي

أهيم في أرجاء الأرض
وكلي أسي على وطني

أعرف أن الكأس مرٌّ
فحبذا إن يكون في الكأس من الحلاوةِ

أبن تراها تلك الجميلة
الحسنة التي في الفؤادِ

تبت إلى الله وأنا غائبُ
أنتظر الميعاد في كل سبت وأحدِ

وفي جمعة هي خير الأيام قاطبةً
فيها التعبد والصلاة في المسجدِ

يتيم ذلك الذي يتعبد منفرداً
وإن الله موجود في كل مكانِ

وأنا المسكين الذي يطرق الباب دوماً
راجياً رحمة الله في كل وقتِ

فلنشرب من كأس المحبة بتبتلٍ
برجاء أن يغفر رب السماءِ

هذه باقة الورد أحملها
فأشتري الحرية من العبدِ

الذي كاتب لتكون النفس معتوقةً
من الملاً والسيدِ والرقِ

هنيئاً للأحرار في كل أفقٍ
يرفلون بالعتق من الذنبِ

وإن الله وحده من يقدر ويرى
من منا يتمتع بالحربةِ

الإبصار

يا جمعية الخير يا إبصارُ

تخدمين المعاق في بصره

من الناس من فقد النظر

فأضحى حبيس النظرِ

تراجعت أختي الحواس ولكن

احتد البصر في الإبصارِ

كم علا قدرا ذلك الضرير

وذلك الذي يسانده في محنته

والمولى جل في علاه القائل

ليس على الأعرج حرج في عرجه

وكم من معاق وجد نور الحقيقة
فحمد الله على البلاءِ

وإذا تناقصت في الجسد الحواس
فالله كاشف كل ضرٍ

صبرا أيها المكلوم فعند الله الأجر
يحيطنا برحمته في كل حينٍ

ويا حسرة في بعض من أعيق
جزع ويئس فأخفق في صبره

رأى أن البلاء لا يحتمل
هو ومن يسانده من الأهلِ

وليست أخي الإعاقة وصمة عار
بل بلاء من الرحيم الذي في السماءِ

وطوبى لمن بذل في إعانة ذوي الاحتياجات
الدولة الرشيدة والأسرة وذوي الإحسانِ

ولربما يريد الله بالبلاء تفجير طاقة الخير
في ظل مجتمع متكافل في بنيتهِ

وليحمد الله كل من في عافيه
من يشي على الله لقاء صحتهِ

وهنيئاً لقريب صبر على بلاء ذوي الأرحام
فيجزه الرحمن في الدنيا وفي الآخرةِ

ما خلقنا المولى لكي يعذبنا
بل ليرحمنا في معاشنا وفي دار البقاءِ

وكم من تيم فتحت له أبواب السماء
بإحسان منه إلى عبد ضريبٍ

والمعاق مكلف شرعاً إذا بلغ
أن يعبد الله ويسلم في سلوكه

وكم من معاق إنجازه عظيم
خطى خطوات عظيمة باقتدارٍ

وإن الدنيا في الزمن لحظة فلنعتبر
لا يدوم الألم فيها في الحياة

وإن لمن صبر جنة عرضها السماوات والأرض
واحتسب الأجر عند الله

يا زمن

في دجى الليل أناجيه
عسى أن يسمع الدعاء

في طفولتي سمعت ندائه
فهو الذي يسمع ويرحم

ما برح يرافقني منذ بواكير
الحياة يهدي ويرعى الحياة

منذ كنت على لوح خشبي
محمولاً ومن يدري متى الأجل

وإن الورى كلهم تحت رحمة الباري
قل لي من غيره يأمر

فلا نياس أبداً من رب البرية
الذي يهب ويقبض وينزع الألم

في كل لحظة يموت قوم ويحيا
في ظل الذي ينشئ الحياة والورى

كنت في رأس السلم أو أسفله
يرزق البارى وحده السؤددا

وإن جف الدمع أو كان غزيرا
سبحانه وحده الذي يسقط الأدمعا

لا يعني هطول الثلوج غضب الإله
فلا أحد يدرك المغزى والحكمة

لملم الجراح أيها الأخ
فالجرح لا ينزف عبثا

ولنعلم أن الله خلقنا ليرحمنا
فإما العذاب وإما الجنة

وأحصي السنين وهي تمضي
فلا أثر للإحصاء على مدى الزمن

حبلى الله المتين

أحسن المرء طهرأ في النفس
أأبعه بغسل للبدنِ

والطهارة معنوية وحسية
نظافة في الشكل والجوهرِ

أخي في الإنسانية هلم
لا يتحقق القرب من الله بالتمني

فعد بالإنابة إلى الإله معذراً
الذي أحصى الذنوب عدداً في الغيبِ

وحاسب نفسك بصرامة وصدقٍ
ويقيناً أن الله يعلم كل ما في الباطنِ

وزين الظاهر بالتمسك بالحق
فإن كل الخير يكمن في الشريعةِ

ما أراد الله منها إلا أن نعبد
فتتحقق النجاة بالإيمان والصالح من العملِ

يا حسرة على أيام قد خلت
عصيت فيها الله بتعمدِ

ذلك الإله الذي يفتح أبوابه واسعة
أمام كل تائب في الأرضِ

فهلم أخي بالعمل الصالح وليس بالذنب
ولك حسنة في العودة عن المعصيةِ

تلك حقيقة الإله العظيم في علاه
سبحانه رب السماء والأرضِ

وطوبى لمن وعى حقيقة هذه الدنيا
دار فناء في الدهر والأزلِ

فأمسك بحبال الإيمان متمسكاً
ولا تستنكف عن الاستمسك بالقرآنِ

منهج خير وعدل وهداية تامةٍ
ما خاب من تمسك به في السر والعلنِ

النعمان

دنت المنايا من ساحة الخزرج
سعد وأبو أيوب والأنصارُ

إنها تجليات رحمة رب في السماء عظيم
خالق الإنسان الطيب النعمانُ

عاش عفيف اليد بالأسرة بارٌّ
محبٌ لكل صديق وشقائق النعمانُ

أمضى ردهاً من الزمن في الكويت الحبيب
كاداً مؤمناً ونزيهاً يسدد ويقاربُ

كانت عمان المحبة موطناً غالياً
والنفس تهفو إلى القدس الشريف وتدعو

كم من الأنام لاقى المنية مجبراً
أجل إن الموت حق وقدرُ

ويا ليت الحياة تتجدد فينا
بيد هذا هو المصير والقدرُ

والأمل معقود على العقب والنسل
عائشة ومحمد والأحفادُ

وإن الرجاء عظيم من الخالق الباري
أن يسامح برحمته ويصفحُ

ستشتاق النفس لك يا ابن عمي
كان الصوت الدافئ بالقول يلفظُ

وداعا يا ابن نسيبة التي سطرت في التاريخ
سفرًا في المجد وهي تجاهد وتقولُ

ما عاش في الورى من آذى محمدا
سلمت الأنصارية أم عبد الله وحيبُ

وعاش أبو أيوب علمًا في التاريخ كله
سيف محمد وقائدًا مغوارُ

دعنا أيها الشعر نللم جراحنا
ففي البدن جراحٌ وقروحُ

ما خاب من تذكر الأجداد الأشاوس
وعمل بسيرتهم رغم الأفولُ

مكانك إن شاء الله في جنة عالية
نعمان الخير الذي يرقدُ

في قبر من رياض الجنة
يرى منزله ويشكرُ

رباً هو الحسيب والصفوح
عليم بكل شيء لا يفوته صغير ولا كبيرُ

ما ردت إلى الحياة دمة تسيل
فيا رب رحماك أنا المذنبُ

رداء

ألبستينا يا دنيا ردائك
فيها الصوف وفيها الوثنُ

مررت بجنبات الأرض سائراً
فلم أجد أطيّب من إيمان يتشكّلُ

وعقل باحث عن الحق في كون
فيه الحقيقة تتجلى وتكونُ

مالي أرى النفس بالسوء أمارّة
تستحوذ وتتوق وتتسائلُ

همت في جنبات الأرض وكأني
غريب الدار أترنحُ

والأقي في الدرب الطويل أشواكاً
فأمشي وأسأل وأحبُّ

بغض النظر عن آلام تعترضنا
فأنا الذي يستغفر ويتوبُ

وإن الأحيان إذا اجتمعت وتراكت
باتت في مجملها الزمنُ

كم قصير هو العمر تيم الله
فأنا الصغير الذي ناجاك أيها الربُّ

وبباب من نتسول إذا أغلق الباب
وأنا على يقين بأن بابك لا يُغلقُ

ما سئمت تكاليف الحياة في ظل كثيف
تمتد فيه اليد بالسؤال وتطلبُ

من إله يملك السماوات والأرض كلها
هو الأزلي الباقي الذي يعطي ويسترُ

بالروح أفديك يا رب الورى
ما دام القلب ينبض ويتحركُ

يكون القول فارغاً إذا لم نصدق في التوجه
ونطيع الباري ونصدقُ

وإن النية جوهر الأمر كله
فطوبى لمن يصدق في القول ويسدُّ

عواصف

اشتدت العاصفة واقتلعت

وما اقتلعت خيام الصمود والأملِ

يمشي على الطين أطفال قد ظلموا

على ثرى وأرضٍ ملأى بالدمِ

حزن الفؤاد وما حزنوا

على ظلم قد وقع على الطفلِ

هانت أمة على الهامش تتفرجُ

على قصة حزينة فيها من الأسى والكمَدِ

رفعوا الراية في الأفق عالية

عنوانها الصمود أمام العنف والقصفِ

ياليتنا متنا قبل هذا ولم نرى
مشاهد برد قارص في الجوِ

متى يجيء موسم الفرج
ليزيل عنا الحزن في القدسِ

وكأننا في بعدنا ندنو ونقتربُ
بدعاء في الفم والمهجِ

امتدت بنا الأحزان في دار الهجرة
أردن الخير أنت المعطاء في كل يوم ودهرِ

إذا الدموع سالت وقر الإيمان في القلبِ
بدعاء صادق في العقل والقلبِ

تدور الأيام فلتعلم أيها الظالم
بأن الله أقوى منتقم

وليشهد التاريخ أنهم لم يفرطوا
ولا استكانوا في الدرب

مشوا في أرقى حضارة في التاريخ
شاهدين على البعيد والقريب

فتقرب منا يا باغي الخير
واصدع بما تؤمر من رب السماء

لا يؤصد باب الله بوجه ظالم وولي
يتوجه إلى الله مع الرسول النبي

وما شقت طريق قصد السائر بها
رضى المولى خير معبودٍ في الوجودِ

ويا أهل البلاء إن النخل لا ينكسر
بل يهتز في خضم الرياح وينحن

حب خفي

يستحي المرء من حب خفي
مطمور في النفس تجاه عدو وصديقِ

الله محبة يا أولو النهى
يبغض البغضاء التي في القلبِ

صفي القلب تيم الله من الشحاء
وأحب وابغض في الله رب الكونِ

وإني أحسبها من وراء حجاب تحبُ
إنه الوداد بين الصديق والخصمِ

ويظن الشاعر أن القلب يتقلبُ
بجهاد النفس الذي يقي من الشركِ

ويقيم القسط في الفؤاد والفكر
ووعاء الفؤاد الذي في القلب

إن طاقة الحب تمحق البغضاء
فإن الودود يتجلى في كل الخلائق

أعبده تعالى في السر والجهر
حتى إذا عصيته رجعت إليه

مقراً بالظلم وأنا في تيه العصيان
مخبتاً إليه في حال من الوله والعشق

وإن الحب الحقيقي يتغذى
بالعمل الصالح والسلوك السوي

فما بقيت الحياة لمبغض أو محب
فسر إلى الباقي في الأزل

وما خربت الديار سوى من كراهية
تفسد العلائق بين الورى والناس

الصديق

إقرأ على الدنيا السلام إذا غاب
الصديق الصدوق في السر والعلن

الذي يقدم السند في الملمات
ويؤازر المرء في اليسر والشدة

كم من صداقة انفرط عقدها
لو هن اعترى مشاعر الود

وكم من صداقة عصية على انفكاك
بسبب محبة وإخلاص في النية

وحتماً أن الأخلاق السوية تصون المودة
كما أن الفساد يفكك ما في العلائق

وخير صديق هو ذلك الذي يدل على الخيرِ
ويبني العلاقة على العبوديةِ

لله الذي جبل الناس على الأنسِ
وأحل كل طيب وحرم كل منكرِ

هلم يا نديمي نشرب من كأس المحبةِ
شراباً طاهراً لا يفسد ما في النفسِ

وإن المشروب المنكر يذهب العقلَ
ويفسح المجال لنشر الرذيلةِ

وكم من شاعر فذ سطر أبياتاً
تزين الرذيلة تحت تأثير الخمرِ

وكم من فنان استظهر إichاءات الشيطان
وجسدها وهو ثمل بسبب الشرابِ

وإن للشيطان خطوات يزيناها للعبدِ
فيتبعها المرء فتتحقق في الواقعِ

فدع عنك الرجس بمشروب طاهرٍ
واقترّب من الله بالصلاة والذكرِ

فالحق أن الخمر يسبب الغفلةَ
ويؤجج العداوة بين الناسِ

ولا تنسى أن الله في عليائه واسع المغفرة
يغفر كل ذنوب العبدِ

وما أحسن حال الإنسان إذ يتوبُ
ويعود إلى الرب وفي الفؤاد من الندمِ

يبتلىنا الله بالمباح والحرام
ليرى من منا يطيع في السلوكِ

بشرى لك أيها التائب
جنة شاسعة أعدها الله في السماءِ

وسارع أيها العاصي إلى مغفرة من الله
بوضوء وعبادة فيهما كل الخيرِ

احتفت السماء بإنابة تيمِّ
عائدٍ إلى ربٍّ رحيمٍ في العلياءِ

وطوبى لك أبى نواس أيها الشاعر
ختمت حياتك بتوبة إلى رب العزة

وإن العقل كنز ينبغي أن نحفظه
بمراعاة أوامر الحق في الظاهر والباطن

السفينة

بحر فلسطين قل هدوئه

عبر الأزمنة كان هائجاً

جيوش غزت وعاثت فساداً

ولكن تركت وأُخرجت إخراجاً

أوقل عزيمة الشعب كانت جبارةً

فتصدت للبغي فأجبر على الفرارَ

خريطتها تحتوي كل الألوان

زينت التاريخ بإبداع واقتدارَ

طمع فيها الورى من كل حذب وصوب

أرض الأنبياء والاولياء - فلسطين الخضراء

ما ضل من أحبها من الورى
وعشقها خير أرض لعبادة من سَوَّاهَا

سجد فيها الملائكة في كل حين
وفيهما صلى النبي في مسراها

وفيهما كان النبي المجتبى عيسى
وداود الذي حكم في الأرض بعدل إماما

وتوافدت إليها الأمم خاشعة
أرض المحشر ترى الرحمنَ

هي قبلة الإسلام الأولى
مثنى قلوب الناس التي بها الأحزانَ

يا رب أذهب المحنة بأمر كائن
في الأقدار كتبه من في السماء

ويا رب قرب يوما تلتقي الأمم يمتصالحة
في ظل حقيقة لا إله إلا الله الرحمن

وترجع الأرض إلى أهلها في يوم قريب
إن شاء الذي خلقها وسواها

وإن في الفؤاد اشتياق لقدس غائبة
تستنجد بالعُرب والعجم والباري خير إلها

ونبتهل إلى المولى أن يرينا يوما مباركاً
يسود فيه السلام والوئام

فليحتفي أولوا النوايا الحسنة من كل أصل
بساعة فخر للأمم التي حزنت من ذكراها

وما تدافعت الأمم إلا لأمر جلل
جوهره عبادة الخالق الديان

ويا رب قارب العدل أن يأتي
مواجهها أمواج البغي بتصميم وإصرار

فيسود التوحيد في في خيمة إبراهيم
إمام الأنبياء مسلماً وحنيفاً

فلتضاء شموع الأمل مضيئة
دروب الحضارة بأمر من أوجدها

النهضة

ما نال سالكُ العلا بقعود
بل ينال المعالي من على الدرب سعى

بهمة رام تحصيل العلوم
بتصميم راكم العلم واقتدى

بأثر العلماء الذين سطوروا المجد
وشادوا بناء المعارف بغير هوى

بل بالتزام يرافقه فضول الاستكشاف
بمنهج يوائم بين النقل والعقل

انظرتيم الله في هذا العالم الرحب
مستكشفاً الحقائق والسنن والكون

ما يُرى في خلق الرحمن من تفاوت
فيا أمة النهضة ارتقي بعبادة الذي سوي

وعلمنا أن سر التقدم يكمن في العلم والعدل
والوحدة المستندة إلى صلة الرحم؟؟

تقدمت أمم وأخرى تأخرت
بسبب الجهل والظلم والفساد المستشري

وخير مدنية هي تلك التي تجمع
بين الدين والعلم والدنيا

فلنغرس فسيلة تعمّر بيتاً
وتساهم في نهضة أمة متراجعه

سر قوتها صلتها بالله
الخالق الباري رب العلا

ومكمن الضعف تراجع الفكر
المجافي للفضول العلمي وتسخير السنن

في بناء اجتماعي تسوده الشورى
التي ترفع مكانة الإنسان والكرامة

وتكرم المرأة أي تكريم
في ظل مساواة يسود المجتمع

وإن تقدم الاقتصاد من أسس التقدم
الذي يغذي الاقتصاد عبر الإنتاج والتقانة

ويرفع قيمة العمل في كل طبقة
تسعى جاهدة للكفاية والرخاء

وجوهر القول أن الله خلقنا لغاية
هي عبادته الإله الواحد

الاقتصاد في الاعتقاد

ما سقطت تفاحة إلى الأرض إلا لأنه
قَصَرَ المرء في التقاطها باليدِ

سنة الله في المجتمع عناصر الاقتصاد
الإنفاق والادخار والاستثمار المالي

وتتعدد فعلاً مصادر الدخل
أجلها تلك التي نجنيها باليدِ

وأخطأ من قال بأن القيمة تتجسد
بالعمل والجهد البشري

فماذا نقول بموارد الطبيعة
التي يزخر بها الكون وما في الأرضِ

وَيَقِينَا إِنَّ الْجَهْدَ يُولِدُ الْقِيَمَةَ
وَإِنَّ التِّجَارَةَ تَفْضِي إِلَى نَمَاءٍ فِي الْاِقْتِصَادِ

وَإِنَّ السَّمَاحَ بِالْمِلْكِيَةِ الْحُرَّةِ فِيهَا حِكْمَةٌ
تَعِينُ عَلَى زِيَادَةِ الثَّرْوَةِ

فَعِنْدَمَا يَرَعَى كُلُّ امْرِئٍ بَسْتَانَهُ
يَنْتَفِعُ بِذَلِكَ الْاِقْتِصَادُ الْكُلِّيُّ

وَإِنَّ عَلَى الدَّوْلَةِ تَقْدِيمَ الْحِمَايَةِ وَالسِّنْدَ
لِكَيْ لَا يَعْتَدِيَ الْوَاحِدُ عَلَى الْآخَرِ

وَلِلزَّكَاةِ أَهْمِيَّةٌ جَوْهَرِيَّةٌ فِي بِنَاءِ الْاِقْتِصَادِ
تَقَاوُمُ الْفَقْرِ بَلْ تَسِيْطُرُ عَلَيْهِ

وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الرِّبَا فِي التَّنْزِيلِ
مَنْ تَرَكَهُ بَوْرُكٌ لَهُ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ

وإن أكثر ما يدفع الاقتصاد قدماً

وتيرة إنتاج عالية في السلوكِ

واستخراج ما في بطن الأرض مغنماً

يؤدي إلى رخاء في المجتمعِ

وإن للدولة نصيب في دخل الأمة

ضرائب من الأفضل أن تكون في انخفاضِ

طالما يوجه الدخل نحو الاستثمار والتطوير

في ظل تنمية رشيدة في الزمنِ

وإن جوهر الأمر التكافل بين الناسِ

بعدلٍ يحقق للجميع الكفاية في الرزقِ

وإن خير الاستثمارات هي في الإنسان

بتعليم ينمي المهارات في بيئة البشرِ

ولا تتحقق العدالة بالتمني
ولكن بخطى ثابتة في ظل التعاونِ

وأهم القطاعات الصناعة والزراعة
بهما ينهض الاقتصاد في كل أفقٍ

وليس للاقتصاد أهمية قصوى
عندما يتعلق الأمر بالطفل والأمِ

فرسالة المرأة هي تربية النشء
والحفاظ على الأسرة من كل شرٍ

فلترص صفوف الحكام والرعية، والغني والفقير
فلا تنمية يمكن تحقيقها بلا استقرار وعدلٍ

بكت السماء

بكت السماء وهي لا تبكي
على سجين في المعتقلِ

ذنبه أن يدافع عن الحقِ
وطن سليب وأهل في المهجرِ

ليست المقاومة ذنباً
طالما أن المنهج على حقِ

وإذا كان العالم في صممٍ
فالله مطلع على كل شيءٍ

لا تجعل أخي الأسر سدى
وكن بمعية الله في الحبسِ

تذكره بكرة وأصيلاً ولا يفتر لسانك
عن ذكر الذي في السماءِ

وإن الصبر مفتاح الفرج كله
وتحمل معاناة في السجنِ

في الدنيا كثير من الظلم
لا يغيب عن الله العدلِ

وسوف ترجع الأرض إلى أهلها
ويتحقق السلام في الأرضِ

وستعمر البيوت بعد خرابها
فمن يعمر بالسيف والمنجلِ

امتدت رقعة البغي في هذه الأرض
وعلت موجة الجور في البسيطةِ

ونضرع إلى الله أن يصلح الحال
لدى الملوك والرعاة والدهماءِ

هل نرى يوماً تسكن فيه المدافعُ
وتتحول إلى مناجل وآلات حصادٍ؟

ما برح السادة والعبيد يحلموا
في سلام في الأراضي المقدسة

وأنت أيها الأسير أملنا الحبيس
بين جدران السجن الضيقةِ

فلينعم كل شريف بالسؤدد
حتى ولو كان قابعاً في الزنزانةِ

وإن يوم الحرية ليس ببعيد
لمن يصبر على كل المحنِ

النوايا

تظهر نوايا القوم فاعتبر
في المسرات والمحنِ

إذا أصابت مصيبة انفض القومُ
إلا إذا في الأمر مصلحة

ومع ذلك فإن الناس مجبولون على الحق
يتمنون كل خير للمرءِ

ويعلم التيم من ساندته في المحنِ
وقدم العون في كل حاجة

إنه الوفاء الذي غرسه الله في النفسِ
وجعله محفوراً في الجيلة

وما نقص المال في جيب من أعطى
وما قل بذلك الخير باليدِ

وإن الجود من أجل ما يتصف به
الجواد الذي يعطي في كل حينِ

وإن النفس تواقّة للخير تخشى الفقرَ
على الرغم من أن الله أكرم معطي

ومن بيده أرزاق السماوات والأرض
كلها في قبضته الواحد الغني

وعلى من يروم الرزق أن يسعى
في المناكب متوكلاً على ربه

وإن في المال حظوظ ستصيب راغباً
أو أناساً سألوا الله في الغيبِ والعلنِ

وقرنوا التمني بمسعى في السلوك
فنالوا المراد بفضل المعطي

ولا تجز عن من ضيق ذات اليد
فالله يفرج الكرب عن ذي حاجةٍ

وما أخطأ الرزق المرء في بطن الحوت
أو في صميم الميدان والسوقِ

توكل على الغني في علاه
الذي يعطي بغير حسابِ

ولا تحسَدن من أُعطي نعمة عظيمة
وقل اللهم بارك لمن في الأرضِ

وكن راضٍ بقليل الرزق وكثيره
فإن كل الخير بيد الوهابِ

وبيت القصيد في أمرين اثنين
بيد الله الرزق كله وأنه لا يخلد من في الأرضِ

الحافظه

تعصف الرياح بالخيام
فانتبه أيها المرءُ

فأنت تُسأل اليوم أو في غدٍ
فاستعد للقاء من يحاسبُ

وليس ذلك بشر أو جنُ
فيا ليت للحساب ما هو يسيرُ

فاستفق يا ابن آدم من الكبوة
واعتصم بالله الذي بيده الأمر كلهُ

وليس حال الواعظ بأفضل من حالتك
فكلنا في قبضة الرحمن مالك الملكُ

وسار التيم في أرجاء الأرض
فما وجد إلا مملكة الإله السيدُ

وذلك لمن يملك البصيرة
ويرى بنور الله الرب الخالقُ

ويقينا إن ابن آدم صاحب الخطيئة
فاستعن بالله ونادي يا ربُ

فقد أحاطت بنا ذنوبنا
وتلك المعاصي التي اقترفنا يا إلهُ

في بعض البقاع بات الحال كارثياً
حروبٌ وجوعٌ ودمارٌ مستفحلُ

وبيت القصيد الإيمان والصلاح
في ظل ظروف تبتلي وتمتحنُ

وإن الأمان يكمن بالاعتصام بالله
وذلك لمن يؤمن ويعتصم

وإن الوجود روح ومادة
فأعطي كل ذي حق حقه

وخير إعمال للفكر التفكير بالخلق
وتدبر الآيات يا ذا اللب

فيقينا ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت
وإن الكمال لله الرب المرشد

الذي يهدي إلى صراط سوي
طريقاً مستقيماً لمن له لب

أرفع الرأس

تهت وما تاه الفؤادُ

يحن وينطق ويدمعُ

إمسح الدمع با ابن الأكرمين

فقد زال الدمع والقلب ينزفُ

أخي أنت حرٌّ من تلك القيود

تهتف وتصرخ وتحجُمُ

عن الخوض في أسوأ الأقوال

فأنت تهمس وتقول وترفعُ

كم هي سهلة عفة الحديث

وكان من الأفواه التي تخوض وتقذفُ

ودرب الندم مفتوح لكل ذي لبٍ
يستغفر ويخبتُ ويندمُ

مرحباً بالتائهين في دروب الحياة
أربعين عاماً أو قل أقل أو أكثرُ

ما بقيت الديار لتائه أو مستقر
فكل شيءٍ إلى فناء يا ذا اللبُ

وما سئم الشاعر من تكاليف الحياة
فامشي وازرع واسقي يا لببُ

حن الجذع المخلوع من شجرةٍ
إلى التثام مع الثرى فيهدوا

إلى أنوار تضيء الآفاق كلها
في دار هجرة مباركة تستعدُّ

لللقاء يجمع المحبين كلهم
ينبذ الخصومة ويحبُّ

إفشاء السلام ونبذ الظلم والجور
حسب ما يوجه الرحمن والنبيُّ

تباً لكل ظالم يشعل أوار الفتنة
في كل حدب وصوب يفسدُ

ويمكر لكي يكون الباطل مظفراً
فهيهات منا الذلة أيها الوطنُ

نحس بالاشتياق عن بعدٍ
ونهنفو إلى ركوع يصليه المتبتلُ

تلك هي أزكى الدماء التي أريقت
فيرفع التيم اللواء ويهتفُ

الله أكبر كبيراً فوق المعتدي
فارفع الرأس عالياً أيها المرابطُ

كن سعيداً

يولد الناس سواسية

فمنا الأمير ومنا الضيع

هي المواهب الله يوزعها

على الأنام يا ذا الفهم

ومنا من ينحت في الصخر

كي يستخرج الخير فأين نبدأ؟

مهما مسعى العباد والورى

فإن في الدنيا أرزاق وحظوظ

يكتسبها كل مجتهد بسعيه

وأحيانا يصعب الرزق ويعسر

إسعى تيم الله كالوحوش في البراري
غير رزقك لن تنل أيها العبدُ

وكثيراً ما تكون العافية أجود الأرزاق
فليس في المال جدوى والبدن يُئِنُّ

من آلام تنهك الجسدَ
التواق للفرج يا ذا الحكمةُ

والزوجة الصالحة خير متاع الدنيا
تُسعدُ المرء وتبسُطُ

وإن العلم أنفس العطايا
نكتسبه ونهتدي به وننتفعُ

والذرية ذروة الآلاء
من لم يذق لا يعرفُ

وبيت القصيد أن الإيمان قمة العطايا
ففيه مصير المرء عندما يُبعثُ

وأهم ما في الأمر اجتناب الكفر
فالله هو الذي يحاسب ويغفرُ

ما أجمل الإنسان وقد تاب إلى ربه
يصلح في الأرض ويُعمرُ

فازهد في الدنيا أخی ولا تهتم
كنت فقيراً أو غنياً في الأرض تعيشُ

وجوهر المسألة أن للنفس ما كسبت
وعليها ما اكتسبت يا ذا النهى والعقلُ

وكن للخير في الورى عوناً
ترجو من الله التوفيق وتصلحُ

واجعل الرضى عنوان حياتك
فيكون أمرك كله خيرُ

فما دامت الدنيا لفقير أو ثري
سينال حتماً ما قسمت له الأقدارُ

الصدّاقة

خير ما يوجد به الزمان
صديق وفي هو هبة الأقدار

يسامح إذا بدى من المرء زلل
ويغفر الخطأ ويصوب الأخطاء

يبدل بإيثار غير مكترث بعوض
يعطي بكرم ولا يذم الزلل

وخير ما يجمع الصديقين إيمانٌ
بالله المولى مقدر الأقدار

والصديق تجده عندما تصيب الملمات
فيكون العضد والسند

وخير الأخلاق في الصداقة التسامح
أن يصفح المرء لرفيق الأيام

وفي الفطرة حاجة للأنس
تفاعل اجتماعي يمتع ويزيل الملل

وخير رفيق هو الذي يهدي للحق
ويصون العرضَ والسرَ والمالَ

وخير صحبة تلك التي بين الصديق ومحمد
رفيق النبي المصطفى في الدنيا والآخرة

يلتقي الأصدقاء في الدنيا والباقية
على مائدة الرحمن الباقية

وإن الصلاة تعزز كل صداقة
وتطرد كل خلاف والوساوسَ

فالشیطان يريدنا أعداء بعضنا لبعض
والله يحب أن ندخل في السلم كافة

وخير ما يسيج الوئام بين الوری الشرعَ
أحكام كلها عدل ورحمة تزيل الخصومةَ

وتقيم العدل بين الأعداء والأخلاء
مصدرها رب السماء الذي يتغني القسطَ

وإن في كل علاقة حق وواجب
يصونه الخليل الصديق فيؤدي الفرضَ

الطريق

إذا تاه المرء عن الطريق
فليس ذلك يعني غياب الجادة

لا يتوه كل من طلب الرشد
فيجده ويلقي الهداية

ما فتىء السالك يجاهد النفس
مستغفراً يروم اليقين

وإن النفس تشك رغبة الهدى
فيا رب أنت من يسد الخصى

وإن من الظلم ما يُحتم الضلال
أو كبائر تسبب في النفس الطمس

وللهداية مقدمات للمهتدي

تواضعاً لله وبذل الخير

وطلب النور بإخبات وتذلل

مشفوعاً بندم على ما فات

وإقرار بأن النفس قد ظلمت نفسها

وأساءت بما يعلم الله ويعرف

ومن يطرق باب الله يجد الكرم

ومن ينيب إليه يدرك الخير والسعة

وبيت القصيد أن الهداية بيده وحده

الله الذي بالإيمان يشرح الصدر

ومن رغب الدليل في المسار
فليقرأ القرآن ويتبع السنة

وإن في الصلاة على المصطفى خير الرشاد
تصلى عليه الملائكة وتمدح

مكشاة نور تنير الدروب كلها
فمن من الورى عرف فقد عرف

بحر الأنوار يضيء الطرائق
ويبدد الظلمات والظلام

فِي الْفُؤَادِ أَمَانِينَا

إذا ضاقت بنا الدنيا
فحتمًا لم نفقد في الفؤاد أمانينا

كم من مبتلى كان يائسا
فبات في القلب أمل يحيينا

وفي الذكر الحكيم أن لا نياس
من روح الله فإن المولى يعطينا

ورب ضرير فقد إبطاره
فصار مبصرًا بأمر رب العالمين

وكم من مُقْعَدَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مَاشِيًا
بِفَضْلِ الشَّافِي مُنْزَلَ الْوَحْيِ وَالْدِّينِ

ورب متوقع للردى أن يصيبه
فيعيش في الدهر زمناً طويلاً

والنفس تعيش في الدهر خائفةً
فليس منا من يعلم الغيب يقيناً

وإن سر البقاء مخافة الله
إما في الدنيا أو تلك التي أعدها رب العالمينَ

وإن أعمال الخير تقي البلى
وتحصن العبد من عيون الحاسدينَ

فاعمل في الدنيا كأنك تعيش أبداً
فإن الفناء حق على العالمينَ

ولسنا نعلم حكمة الله في الحياة
فإنه وحده صاحب الملك في الأولين والآخرينَ

وإن التدبير يؤسس لحسن النتائج
فإن التوفيق لأهل الدين بين الناس أجمعين

وإن في الغيب أسرار لا يعرفها
سوى الله رب العالمين

وخير الأعمال هي الصلاة
فهي الصلة بين الله والسالمين

وخير الأعمال الذكر والتوكل
ملتجئين الخير لكل السائلين

وبيت القصيد أن الله لم يخلق الحياة
إلا لنعبده خير الخالقين

العمران

في حياة العمران إشارات
أنه بصدد التفكك والإنهيارُ

هناك حروب جائرة تشن
وظلم في توزيع الثروات

وهناك ظلم في القبائل والأسر
وافتئات على حقوق الفتيات

وحرب على الدعاة الصالحين تشن
وعلو للظالمين والمصلحين في سبات

ولا يتم إنكار المنكرات
وتعبد الشهوات واللذات

ويتغافل القوم عن المصير

عن الآخرة في يوم هو آت

ويُكفر بالله جهاراً في الثقافة

ويفسق الورى في الاعتقاد

ويتخلف أهل الدين عن ركب الحضارة

فيكون في المجتمعات الانحطاط

ويعصى الله جهراً في محارمه

ويستهين القوم بالسياسة والاقتصاد

ولا تحترم حقوق الإنسان في الورى

ويضطهد أهل الصلاح والفقهاء

والخير باق في الأمة مهما تردت
والله يجنبها المحن والويلات

ويهدي بها أقواماً كثر
ينبذون الشرك وإيمانهم في ثبات

وتتماسك نظم السياسة بأمرين
العدل والشورى والمساواة

ويتهافت الشعراء بامتداح الباطل
متناسين أثر الظلم في انتشار الفساد

وإذا تبددت ثروات الأمم
ظهر التخلف واستغل العباد

وكثيرا ما كان طريق السلام سالكاً
بتدبير الساسة الكرام من بين الساداتُ

وتماسكت المجتمعات بتعاقد الناس
وتآلفت بذلك كل الطبقات

وإذا نبذ المجتمع الكراهية والتعصب
فقد زرع بذار المحبة والسلام

وإن الحضارات تجد وحدتها
إذا كان الأساس العدل والإيمانُ

معدن الإسلام العروبة

روح العرب في الجود والشجاعة
إذا ادلهم الخطب برزوا لله

تحصنوا بسيد الأخلاق الحلم
وتذكروا أن الأصول في الصحراء

أبناء إبراهيم الذين عاشوا
مهاجرين إلى الله ورسوله

أقرضوا أجود ما في الشعر
حكمة الأعراب في الحضارة

تصارعوا فيما بينهم في حروب ممتدة
عبادتهم منصبة على العزى واللات

صنعوا التماثيل وعبدوها
وإن كانت من الحجر والعجوة

تجارتهم تمحورت بين الشام واليمن
ومركزهم كان في مكة والمدينة

أفضل خصالهم الصدق والإخلاص
شيم ورثوها عن الأجداد

مجتمعهم قليلاً يحكمه شيوخ
في حياة هشة بين الحضارات

ظهر فيهم نبي الرحمة محمد
من خيرة قريش أهل الصفوة

بشر بالتوحيد وطريق الهداية
خاتم الأنبياء وجميع الرسلِ

أنزل عليه الوحي بالمكرمة مكة
قرآنا عربياً غير ذي عوجِ

أقام النبي العدل في جزيرة العرب
فانتشر الدين في ربوع الأرضِ

وكان معه صفوة الناس ممن آمنوا
وساد بهم الحق بين القبائل والشعوبِ

ما شهدت الدنيا أفضل من محمدٍ
مبرئاً من كل مثلب وعيبِ

طلع البدر به في جنبات الأرض
رمز فجر قد أطل على الحضارة

هو المشفع فينا عند لقاء الله
يسقينا من الحوض الشريف في الآخرة

وهلك من كفر بمحمد خير الوري
من كان نذيراً وبشيراً للناس

عنوان دينه أن الله أكبر
واحد أحد رب السماوات والأرض

ومقرأ بجميع الأنبياء من قبله
إبراهيم وموسى وعيسى وكل الرسل

بلغ عن الله أكرم شريعة
فيها الرحمة والعدل بين كل الشرائع

دعوته لجميع الشعوب والقبائل
رحمة الله للجن والإنس

البطر حديد

دع الأيام تفعل ما تريد
فإنت حتماً في قضاء الله مغادراً

كم من الورى كان من المنية قريباً
فعاش دهرأ رغم أنه ميت

وعش في الحياة مفعماً بالأمل
فغد الحياة قد يكون طويل

واحلم بمستقبل مشرق وزاهر
فمن يعلم ما تخبىء الأيام

وتمنى عيشاً هنيئاً بالسرور مفعماً
فما يدريك ما أعدته الأقدار

وإذا أدركك المصاب فلا تبسّس
فجوهر الأقدار أن الله لطيفٌ

يريد أن يرحمنا ولذلك خلقنا
فأعمل صالحاً أيها التيمُّ

وإن سبب عواقب الخير صحيح الاعتقاد
وحسن النوايا عندما نفعل ونعملُ

وعش سعيداً في لحظة الحياة هذه
وما يدريك قرّة عين أخفاها اللهُ

ودم طيباً دع ظالماً في التصرفِ
فالبارى جزيل العطايا يكافئُ

كل صابر على الرزايا
يزدد بإيمانه رفعة ويردُّ

أن الله واسع الرحمة
بعباده رحيمٌ ودودٌ

هذه الحياة حلوة لمن يعرفها
تُحَيِّرُ كلَّ لبيبٍ وتمتحنُ

وتذهل العارفين بكشوفاتها
وإن بصر المؤمن فيها حديدٌ

يجد الأنس في الحياة من يعيش غريباً
أنسه بالله الذي يخلق ويقدرُ

وإن العشير من أعظم النعم
أهلاً يحيطون به في حياته وعندما يغادرُ

القدس

إني بغربتي عنها أشم شذاها
سبحن الذي بناها وسواها

عبق القدس فاح في الأرجاء
مسك وطيب كل ذكراها

أرض ييوس وكنعان في عمق التاريخ
وثرى الأنبياء عباد من أوجدها

إنها الطهر في الديانات كلها
مقدسة للبشر من وعى مسراها

مدينة إبراهيم هي دار السلام
سبحان الذي بارك فيها وزكاها

الذي أمر بعبادة لا شرك فيها
توحيد الخالق العليم بمنتهاها

ما برح المفسدون يسفكون الدماء الطاهرة
ويدنسون الأقداس في ثراها

هي مدينة داود وعيسى ومحمد
خاتم النبيين الذي صلى في مشواها

ما برح الشيطان ينزغ في الورى
لتزوير الحقائق حتى يكون الاقتتال

وإن أروسالم مدينة السلام والأمن
طوبى لمن عاش فيها يهوها

وسلمت أيادِ صانتيها في الأزمنة
ودافعت عن بيعها وكنائسها ومساجدها

عربٌ وعجمٌ شهدوا على الحق
وأمنوا بمحمدٍ والقرآنَ

خاتم الرسالات السماوية من الله
الذي يأمر بالعدل والإحسان وكرامة الإنسانَ

الخور في عينها

لا يفوتني الخور في عينها
هي الخورية في الفردوس أو الجنة

حاز عليها من صان الثرى وتعبد
في رحاب الأقصى والقدس

فاح عبقها في الوجود كله
عنوان الصدق في الحضارة

تراجع العدل في أرجائها
ولمعت السيوف بالبغي والهرج

قاتل الله من سفك فيها الدماء
ونشر الفساد في الورى والأرض

تراها يشهد على تبطل الأولياء
من مات شهيدا بين الشهداء

هي العهد بين الأرض والسماء
عاش فيها جحافل الأنبياء

سلمت أبى حامد مجدداً للإيمان
بسفرك في إحياء علوم الدين

وباحث عن الحق بعبادة مخلصه
مسطراً كتاب المنقذ من الضلال

مر بدرة المدائن خيرة الورى
قضاة حكموا بالقسط والعدل

وتجاراً لم يفسدوا ببيعهم
بل جانبوا الغش والتطفيفِ

وممالك قدموا أرواحهم لتحيا القدس
وباعوا الدنيا لشراء الآخرةِ

ومجاهدين رفعوا الراية عاليةً
فكانت دمائهم أزكى من المسكِ

يا قرّة عين كل من حكم بطاعة الله
ونشر العدل وبنى المآذن في البيت المقدسِ

تهيم القلوب لك يا درة المدائنِ
والرجاء من الله أن ندفن في ثراك الطاهرِ

ولمسرى الرسول خيرة الرجال
سيوف حق يذودون عن الحقِ

لتكون القدس أمنا وسلاما
لكل الناس من العجم والعربِ

ما تاه الفؤاد

تاه الفكر وما تاه القلب
فإن الفؤاد بعين الله يدركُ

سل حكيما بنور الله رأى
هل تجاوزت حكمته ما يعرفُ

فإن المعارف لها حدودُ
قد يعرفها السالك والعالمُ

ومن الجاهلين من ينسب لنفسه علماً
غير آبه بالعليم الذي يُعلمُ

وليس هذا الذي نشرب من ضرع علمه
إلا الذي في السماء يرزق العلم ويبينُ

كنت في المهد بلا علم
فتعرفت بالحواس ما يُدركُ

ومشيت سالكاً دروب التعلم
ورافقت ذلك الذي منه أتعلمُ

وخير معلم هو الذي أجده في كتاب الوحي
الذي لا نقص فيه ولا تشوبه شائبةُ

والحكمة كهها في سنة المصطفى النبي
اصل الهداية الرسول المعلمُ

وإن كتاب الحياة للتعلم مفتوحُ
فلنمشي في آفاق الحياة ونرصدُ

وما ازدانت النفس بخصلة أفضل
من التواضع لله والخلق فافهموا

حلاوة الدنيا والآخرة

ما ازداد مقام المرء في الورى
إذا كان قبره عالي المقام

وإن كان القبر معموراً أو دارساً
فلن يرفع المرء في الدرجات

وكم من وجيه كان من الصعاليك
فازداد رفعة بإنابته إلى الخالق

وقد عظمت النفوس بإجلالها
للذي خلق الموت والحياة في الوجود

وقد أفلح في الورى من زكى النفس
مخبتاً ومعظماً للرحمن

وما وُجدَ ذلك الذي لم تصبه المنايا
فلا مفر منها في هذه الحياةِ

فقل لي كم من سلطان نجى من المنية
فبعد حين يكون الجميع من الأمواتِ

عجبتُ لمن يعمر الدنيا غير آبه
برقود تحت الثرى في واحد من الأجداثِ

فعش سعيداً مؤمناً أخي في هذه القرية
لتكون منعماً مسروراً في الآخرةِ

وما زال هم في الحياة الدنيا
إلا بالالتجاء إلى الخالق الرحمنِ

ومن الورى من عَمَر الدنيا مؤمنا ففاز
بنصري هذه الدار وبالأخرة

فسلوا الله قرّة العين دائماً
بركة العيش في دار الفناء

دار عمل وعبادة وبناء
لمن أدار حياته باقتدار

وإن في الدرب الأخطاء والزلل
فطوبى لمن ينيب إلى اللطيف الرحمن

قيصر روسيا

يا حسرة على قيصر روسيا وأسرته
أصيبوا بالمنايا وارتحلوا

كانوا رمز حضارة عظيمة
فأصابهم ريب المنون وهلكوا

ثارت أمة الروس بمجملها
طالبين العدل فثاروا

وليست كل ثورة تنصف
فقد يهلك المظلوم ومن له طفلٌ

وقد يسلب المال بغير حق
وكان لزاما تولي من يسوس ويعدُلُ

يا روسيا العزيزة كم عانيت
من كوارث كالحروب والمجاعة التي تهلُكُ

أين الأصنام التي عُبدت من دون الله
وتاه الورى فيمن عبدوا

وقد ضل البلاشفة في مشروعاتهم
وكان الحصاد ملايين الأرواح الذين هلكوا

وليس التقدم بصراع الطبقات
بل بوئام اجتماعي ينتشر وينجُزُ

أيها التسار المبجل كم كانت الخسارة
نظاما أنكر وجود الله فتاهت الأمةُ

ويمكن لثورة المجتمع أن تتحقق
بمن يتاجر ويجهد وينشر العلم ويتعلمُ

ولئن كانت الرغبات جامحة
فكل أخي حلالاً طيباً وقل اعملوا

فلتلتقي الشعوب في وئام بينها
بعبادة الرحمن الخالقُ

ولتنبذ العنصرية والفساد في الورى
فهذا طريق الإسلام فأسلموا

أيها الشاهد بالحق تقدم
وامضوا إلى الهدى وتقدموا

ولا إكراه في الدين فتبين
أن محمداً أخو المسيح فآمنوا

واستوت على الجودي

أَمْضَى قَرُونًا طَوَالًا وَهُوَ يَدْعُو

إِلَى الْإِيمَانِ وَالنَّجَاةِ فَأَقْبِلُوا

عَشْتِ يَا نُوحَ عِلْمَ الْهَدَايَةِ

تَصَدَّقْ وَتَوَّمنْ وَتَسُدْ

مَا لَنَا نَرَاكَ حَزِينًا أَسْفَا

تَبِينُ الْحَقَّ وَالْهَدَى فَيَكْفُرُوا

تَسَعُ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ عَامًا فِي الدَّعْوَةِ

يَا قَوْمِي إِنِّي أَشْفَقُ عَلَيْكُمْ فَصَدَّقُوا

بِأَشْرَفِ بِنَاءِ الْفَلَكَ فَوْقَ الْيَابِسَةِ

فَسَخَّرَ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَهْزَأُوا

عنوان كل دعوة توحيد الله في العبادة
ولكن قومه أبوا أن يؤمنوا

تذلل إلى الله في ولده
وجواب السماء أنه ممن لن يصدق

رسالة نوح تكررت عبر كل الازمنة
لا تعبدوا الأصنام والله وحده اعبدوا

تبا ليغوث ويعوق ونسرا
طواغيت لا تضر ولا تنفع

إذا سكت الزمان فالحق لا يسكت
فعظموا الله بمفرده وتذلّلوا

وإنه لزام علينا تصديق الحق
بأن يوماً في الآخرة آت فتيبنوا

وكلُّ منا يعرف سفينة نجاته

فآمنوا بحمد النبي وأيقنوا

ونجت البشرية بسفينة عظيمة

استوت على الجودي فهللوا

حملت على ظهرها من كل شيء زوجين

فضَلَّ من اعتقد أنها خرافة فتثبتوا

ففي القرآن النبأ اليقين حقاً

فآمنوا واهتدوا وصدقوا

ونجت الإنسانية من طوفان عظيم

فعسى أن نكون نحن من الناجين فتضرعوا

تطهروا

هذه المآذن شامخة وإن كانت في قيد
سجن الزمان والإنسان والتاريخِ

نهفو إليك يا قدس الأقداس
والفؤاد يعتصره كل ألم وكمَدِ

مالي أراك تعرضين عن النظر
وكان في الفؤاد الكثير من العتبِ

حارت النفس أي نفيس نقدم لكِ
إذا الروح فذلك قليل من الثمنِ

تبت إلى الله في كل حين
شعور من الندم في الغدو والآصالِ

إنه الأقصى المبارك يئن حزناً
ينادي والنداء يدوي في الآفاقِ

وفي الرحاب مساحة لكل الأنام
أليس المدى دار محشر لكل الناسِ

يا درة الأكوان نستميحك عذراً
غفلنا عن الطهر وإن كنا على طهارةِ

تنادي حي على الصلاة
وهي في خشوع للإله الباري

سبحان من أسرى بخير البرية
من المسجد الحرام إلى درة المساجدِ

هنالك مدارج للسالكين في المحيط
نرتقيها بمعارج الزهد والتقوى وبعلمٍ

هلا نخفي سرّاً في الآفاق انتشرَ
يتلألأ في دجى الظلمة والظلامِ

يا أهل بيت المقدس والأكناف
زكوا النفوس واستقيموا فتعودوا إلى القدسِ

خير المقام حال الهداية والورع
وإن كان العقاب شديد على النفسِ

وإنّا في الأرض المقدسة نهفو إلى القدس
جنة الأرض تدني من في وجدِ

لا تبغضينا إن كان في الفؤاد غفلة
وإعراض عن الحب في إعراضِ

لا يطهر البيت المقدس إن انتشر الخبث
فهلّموا إلى وضوء يزكي ما في النفسِ

وإن كان محال على الأحجار أن تنطق
فإن الهياكل في صمت عن النطقِ

لا ينسى موئل الطهر من بذل الدماء
ومن ضحى ليكون القوم في القدسِ

فإنها تعشق من يصدق بحبه
وتعرض عن من عمّر الدنيا بمنأى عن الآخرةِ

يا قبة جليلة آوينا تحت ظلك
فإن القلب قد هام في حب غيرك

وضاعت الأقوام في تيه متجدد
فلن يجد الطريق من هو في تيه

وسبيل الله يعرفه كل عارف
في شوق لبركة الأرض والقدس

أنر سراج الدين بزيت مبارك
يضيء النور في الظلام والعممة

الفهرس

٥	الإهداء
٧	تقديم وتقريظ ديوان: موسم الورد
١٩	موسم الورد
٢٢	الإبصار
٢٦	يا زمن
٢٩	حب الله المتين
٣٢	النعمان
٣٦	رداء
٣٩	عواصف
٤٣	حب خفي
٤٦	الصديق
٥١	السفينة
٥٥	النهضة
٥٩	الاقتصاد في الاعتقاد
٦٣	بكت السماء
٦٦	النوايا
٧٠	العاصفه
٧٣	أرفع الرأس
٧٧	كن سعيداً

٨١	الصدّاقَة
٨٤	الطريق
٨٧	في الفؤاد أمانينا
٩٠	العمران
٩٤	معدن الإسلام العروبة
٩٩	البصر حديد
١٠٢	القدس
١٠٥	الخور في عينها
١٠٩	ما تاه الفؤاد
١١١	حلاوة الدنيا والآخرة
١١٤	قيصر روسيا
١١٧	واستوت على الجودي
١٢٠	تطهروا

هذا الكتاب

بين يدينا ديوانٌ لا يكتفي بالشعر فتًا، بل يتخذهُ مِحْجَةً ونُسْكَاً؛ هو ديوان "موسم الورد". منذ العتبة الأولى، يدرك القارئ أنه أمام نصٍّ يستبطن روح الطهر والنقاء التي ترمز لها "القواطم من آل البيت"، وينطلق من خصوصية الألم الإنساني ليحلّقه في فضاء القيم الكبرى. يستلهم الشاعر شموخ "أم عمارة" في بطولة مواقفها، يرسم بمداده خارطة طريق تبدأ من تزكية النفس وتنتهي بعمران الأرض.

في هذا الديوان، يفتح الشاعر خالد حازم نسيبه نافذةً من الكلمات على عالمٍ يعتملُ بالأشواق الإيمانية والزفرات الوطنية، ليقدم لنا نصًّا لا يكتفي بالوصف، بل يسعى للتغيير والتبثّل. تبدأ الرحلة من "موسم الورد"؛ حيث لا يكون الورد مجرد عطر، بل هو ثمنٌ للحرية وعتقٌ للروح من رق الذنوب.

بين دفتي هذا الديوان، نجد الشاعر يسافر بنا في تضاريس الوجدان؛ فتارةً يثن مع "الأقصى المبارك" الذي ينادي في الآفاق، وتارةً يستنهض "النهضة" في أمةٍ لا سبيل لخلاصها إلا بالمزاوجة بين "النقل والعقل" وبين "الدين والدنيا". إن هذا الديوان ليس مجرد ديوان شعر، بل هو "بحر أنوار" يحاول تبديد ظلمات التيه، ليرسو بنا في نهاية المطاف على الجودي؛ حيث النجاة لمن آمن واهتدى وصدق.

